الأولى ماستر لسانيات عامة.....مقياس : تقنيات البحث

الدرس رقم 6: إشكالية موضوع البحث، وصياغتها

تمهيد:

يعد تحديد إشكالية البحث الرئيسة، والإشكالات الفرعية المنبثقة عنها من أهم عناصر تصميم البحث العلمي المؤسس، وبالنظر لهاته الأهمية فإن الباحث الجاد مطالب منذ البدء بضبط حدود بحثه. وتوجهاته الكبرى من خلال تحويل عنوان البحث إلى سؤال كبير تنبثق منه تساؤلات صغرى، يحاول الباحث في مراحل تالية الإجابة عن تلك الأسئلة وفقا لمجريات البحث، وإرضاء لشغف البحث عنده.

1. مفهوم إشكالية البحث:

أعطيت عده تعريفات للمشكلة أو الإشكالية في البحوث العلمية بما فيها اللسانية، إذ تعني: موضوعا يحيط به الغموض ويحتاج إلى تفسير، أو أنها قضية موضع خلاف. حيث يعرفها ميرتنMerton ونيسبت Nisbet في مؤلفهما: *المشكلات البحثية المعاصرة*، أنها" ضرب من التناقض المدرك بين ما هو قائم وما يعتقد الناس أنه ينبغي أن يكون... وهو تناقض يُعتقد أنه قابل للعلاج".

والمشكلة أو الإشكالية تعني في البحث العلمي واللساني أحد الأمور الآتية:

- سؤال يحتاج إلى توضيح وإجابة: فكثيرا ما يواجه الانسان الباحث عددا من التساؤلات في حياته العلميه والعملية، ويحتاج الى إيجاد جواب شاف ووافٍ، ومبني على أدلة وحجج وبراهين، مثل:

– هل توجد علاقة بين المحيط وحجم الرصيد المفرداتي لطفل ما قبل المدرسة؟

–ما هي العلاقة بين استخدام الحاسب الالكتروني وتقديم أفضل الخدمات اللغوية للمستفيدين في المكتبة ومراكز المعلومات؟

–ما هو تأثير البرامج التلفزيونية المحلية على لغة الجيل الناشئ من أفراد المجتمع؟

- موقف غامض يحتاج الى إيضاح وتفسير وافٍ وكافٍ: مثل ذلك:

– اختفاء معاجم أطفال معينة من المكتبات برغم إنتاج أو استيراد كميات كافيه منها.

–تراجع مستويات التحصيل اللغوي عند تلاميذ مرحله تعليمية ما بالرغم من تجنيد كفاءات بشرية وإعدادات مادية في تلك المرحلة أو تلك المؤسسة.

– عدم استخدام كتب ومواد المكتبة لتنمية الرصيد المعجمي لأطفال ما قبل التمدرس بالرغم من كفاءتها وجودتها.

- حاجه لم تلب أو لم تشبّع: فكثيرا ما يحتاج الانسان إلى تلبيه طلب من طلباته وإشباع حاجة من حاجاته، لكن توجد عقبات وصعوبات أمام تلبية أو إشباع تلك الحاجات مثل:

–عدم تلبية برامج التلفزيون لأذواق وطلبات المشاهدين اللغوية.

–عدم تناسب موضوعات ومستويات الكتب في المكتبات مع رغبات وحاجات القراء اللسانية.

2. تحديد المشكلة:

إنّ إحساس الباحث القوي بوجود مشكلة ما، هو سبيله الرئيس في بناء موضوع بحثه، مما يسعفه في مراحل تالية من اتخاذ الإجراءات الملائمة لإيجاد حلول مناسبة لها من طريق البحث والاستقصاء، والملاحظ أن بعض الموضوعات تطرح نفسها على الباحث طرحا مباشرا، فمن خلال القراءات المتعددة والدائمة يجد الباحث نفسه أمام مشكلات متعددة تحتاج حلا مناسبا. الشيء الذي يثير فضوله فيدفعه إحساسه بالمشكلة إلى محاولة الوصول إلى حل مناسب يرضيه، وربما دفعه الإحساس إلى بدء البحث عن أكبر عدد من البيانات حول الموضوع، ومن هنا تتبدى العناصر الأساسية في تحديد المشكلة والمتمثلة في[1]:

أ- الإحساس بوجود مشكلة ما تؤرق الباحث وتحتاج حلا مناسبا من نحو:(صعوبات تعلم مهارة لغوية كالاستماع، والتعبير الشفوي، والقراءة، والخط، والإملاء، والتعبير الكتابي، وقواعد النحو أو الصرف أو البلاغة أو العروض، مشكلات في فهم صنوف النصوص الأدبية وطرائق تحليلها، مشكلات في اكتساب اللغة أو في استعمالها، صعوبات في تعامل المعلمين مع التلاميذ ومع المواد التعليمية...وهلم جرا).

ب- تحليل المشكلة تحليلا موضوعيا وعلميا دقيقا؛ بالبحث عن مسبباتها الكامنة وراءها، وحدودها الزمانية والمكانية، والعينات أو الفئات التي تعاني منها، وآثارها المترتّبة عنها...

ج- جمع البيانات عنها: من خلال الاطلاع على المصادر والمراجع ومراكز البحث للحصول على كل البيانات والمعطيات عن المشكلة وحدودها.

د- اكتشاف العلاقات القائمة بين المشكلة وأبعادها النفسية والاجتماعية... وكل ما أمكن أن يؤثر فيها أو يتسبب في حصولها وانعكاساتها المترتّبة.

هـ- فحص الافتِّراضات والاحتمالات الممكنة التي قد تكون سببا في المشكلة أو سببا في سبيل حلها.

و- البحث عن حقائق جديدة لتحديد أبعاد المشكلة، والإفادة من كل المعطيات والمستجدات البحثية والعلمية في الوصول إلى حلول مفيدة ومثمرة.

3. أبعاد المشكلة البحثية، وآليات صياغتها:

للمشكلة البحثية أبعاد محددة نوجزها في:[2]

أ- تسهم إشكالية البحث بشكل مباشر في تحديد النطاق العام للبحث، وتضع له حدودا واضحة لا يحيد عنها.

---

[1] ينظر: صالح بلعيد: في المناهج اللغوية، ص ،83. وينظر: محمد منتير حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط ،3، ،2000ص22.

2 سهيل ذياب، مناهج البحث العلمي، د ط، غزة، فلسطين، 2003، ص 33،34، نقلا عن: مسعودة الساكر: محاضرات في تقنيات البحث، ص 78.

ب- تعد إشكالية البحث الأساس الذي يبنى عليه البحث العلمي، وقاعدته الرئيسة، لذا استوجب الأمر أن تكون قاعدته متينة وأساسه صلدا.

ج- تقوم إشكالية البحث بالإلمام بالموضوع في هيئة سؤال يطرحه الباحث ويسعى للإجابة عنه.

د- تساعد الإشكالات الفرعية الباحث في تقسيم خطوات بحثه تقسيما علميا ومنطقيا.

وبعد اختيار المشكلة البحثية يشرع الباحث في تحديدها ودراسة أبعادها، ومن ثم يعمل على عرضها. وهو أمر ليس باليسير، بل هو عمل دقيق ومصيري، ***ونعني بصياغة المشكلة بأنها:تقديم المشكلة في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة، تعبر عن مضمون المشكلة، طبيعتها، ومادتها الأساسية..."*** [1]

يفهم من كل ذلك إذن أنّ تحديد المشكلة أو (الإشكالية) هو صياغتها في عبارات واضحة ودقيقة لا لبس فيها ولا إبهام، بحيث تتضمن تلك العبارات توضيحا لطبيعة المشكلة وتحديدها زمانيا ومكانيا والسؤال عن الأسباب الكامنة وراءها، مع الإشارة إلى أهداف هذا البحث.

وبالمختصر فإن الإشكالية هي تحويل عنوان البحث ككل إلى سؤال كبير، يحاول الباحث الإجابة عليه من خلال مقتضيات البحث كله.

ويورد الباحثون لصياغة المشكلة طريقتين رئيستين: [2]

أ -إما أن تصاغ بعبارات لفظية تقديرية.

ب- وإما أن تصاغ بسؤال أو أكثر، وهو الأفضل عادة من الناحية العلمية.

وحتى تكون الإشكالية دقيقة، يجب أن يجيب الباحث عن الأسئلة الأربعة الآتية:

أ- لماذا يهتم الباحث بالموضوع المدروس؟

ب- ما الذي يطمح الباحث إلى الوصول إليه من خلال البحث؟

ج - ماذا يعرف عنه إلى حد الآن(المعلومات المتوفرة)؟

د- بماذا يمكن أن يخرج الباحث من نتائج من خلال بحثه هذا؟

4. ومن شروط صياغة الإشكالية نورد[3] :

أ- الابتعاد عن كل الأفكار التي لا ترتبط بموضوع البحث ارتباطا مباشرا.

ب- استخدام اللغة الفصيحة الصحيحة والسهلة والخالية من الأخطاء.

---

1 رجاء وحيد دريدري، البحث العلمي أساسياته النظرية، وممارسته العملية، ص412.

2 سهيل ذياب، مرجع سابق، ص 79.

3ينظر: صالح بلعيد، في المناهج اللغوية، ص83.

ج- استخدام الصياغة المحكمة والدقيقة والكلمات والتعبيرات المباشرة التي لا تحتمل التأويل.

د- الابتعاد عن استخدام الجمل الاعتراضية التي تتسبب في تشتيت القارئ وتذهب عن الموضوع دقته.

د- التزام الحياد والموضوعية في صياغة الإشكال، والابتعاد عن استعمال ضمير المتكلم، وليس له الحق في إبراز رأيه الشخصي.

5. صياغة الإشكالية والتساؤلات الفرعية:

تعتبر الأسئلة الفرعية تجزئة لسؤال الإشكالية المطروحة، وليست إشكاليات متعددة تضاف إلى الإشكالية الرئيسية، ويتم تجزئة الإشكالية إلى أسئلة خاصة بكل متغير على حدة، كأن يطرح الباحث سؤالين عن المتغير المستقل، ثم سؤالين عن المتغير التابع، ثم سؤال أو سؤالين عن المؤسسة محل الدراسة، وغالبا ما تتم الإجابة عن سؤالي المتغير المستقل في الفصل الأول، وتتم الإجابة على سؤالي المتغير التابع في الفصل الثاني، في حين تتم الإجابة على سؤالي المؤسسة محل الدراسة في الفصل الثالث، وفي النهاية تكون الإجابة عن كل الأسئلة الفرعية مطية إلى وصول الباحث إلى الإجابة عن الإشكالية المطروحة .

تدريبات عملية حول صياغة الإشكالية.

أ- من خلال مطالعاتك واحتكاكك بالتلاميذ لاحظت أن لديهم صعوبات جمة في بناء التعبير الكتابي.

✓المطلوب: صغ إشكالية بحثية مناسبة تعالج هذا الموضوع.

ب- إليك الإشكالية الآتية: أين تكمن أهمية القراءة في تمكين المتعلمين الصغار من تحسين كفاياتهم في بناء التعبير الكتابي؟

✓المطلوب: استخرج من الإشكالية السالفة عناصر الإشكالية الجيدة؟

ج- إليك الإشكالية الآتية: إلى أي مدى استطاع الشاعر الكبير "نزار قباني" توظيف مختلف الرموز (الأسطورية والدينية والتاريخية، والسياسية) في قصيدته "بلقيس"؟

✓المطلوب: استخرج من الإشكالية السالفة عناصر لا تتناسب مع الإشكالية الجيدة؟